

خطبة صلاة الجمعة ٤٥

الزمان : ١١ / صفر / ١٤٢٥ هـ – ٢ / ٤ / ٢٠٠٤ م

المكان : الصحن الحيدري الشريف

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه واشرف بريته حبيبنا وحبیب اله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله، قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

جاءت عبارة (لعلكم تتقون) في القرآن الكريم خمس مرات في سورة البقرة والأعراف، والقرآن يضع لنا مجموعة عوامل تقرب نحو التقوى:

١ – (اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

العبادة هي التي تحقق التقوى، هذا الارتباط بالله هو عامل التقوى.

٢ – القصاص، قال تعالى: (وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

فالتقوى لا تتحقق اذا لم يكن هناك عدالة اجتماعية، والقصاص نموذج للعدالة الاجتماعية.

٣ – الصوم، قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) الصوم نموذج ومثال لجهاد النفس وتربيتها، وبدون أن يبدأ الإنسان بتزكية نفسه وترويضها وتهذيبها – والصوم مثال لهذه القضايا – لا يمكن أن تتحقق التقوى.

٤ – الاستقامة: وهذا ما أريد الوقوف عنده قليلاً هذه اليوم. يقول تعالى:

– (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) هذه الآية تتكرر مرتين: في سورة البقرة آية (٦٣)، وسورة الأعراف آية (١١٧) يعني إذا كنتم تريدون أن تكونوا من أهل التقوى يجب عليكم أن تأخذوا هذا الذي آتاكم الله وهو

الشريعة الإلهية والكتاب الإلهي وتمسكوا به بقوة، وهو ما نصطلح عليه بـ (الاستقامة) علينا أن نأخذ هذا الذي أعطاه الله من كتابه وسنة نبيه وتمسك به بقوة.

وكلا هاتان الآياتان أمر لبني إسرائيل الذين آتاهم الله الكتاب ولكن لم يأخذوه بقوة، ولم يتمسكوا به، قال تعالى:

— (وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ)

قدم الله تعالى معجزة لبني إسرائيل أن رفع الجبل على رؤوسكم كأنه سحابة، يريد أن يقول لهم: إني قادر على كل شيء، فاتقوا الله يا بني إسرائيل.

وقال في سورة الأعراف: (وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ) يعني جعلناه على رؤوسكم. مال الجبل على رؤوس بني إسرائيل كأنه ظلّة وظنوا انه عذاب يريد ان يقع عليهم، بينما كانت عملية إظهار معجزة إلهية، يا بني إسرائيل خذوا ما آتيناكم بقوة.

هذا الأمر وهو الآخذ بقوة يسميه القرآن الكريم الاستقامة ويؤكد عليها وهي قرينة التقوى وبدونها لا توجد تقوى، لاحظوا ما يقول القرآن الكريم بشأن الاستقامة:

— (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ)، ويقول تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، يعني ليس مجرد أن يقولوا نحن مؤمنون بل لابد من استقامة.

ويقول في سورة الجن:

— (وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا)

أيها المؤمنون:

نحن اليوم بحاجة إلى تقوى والتقوى بحاجة إلى استقامة (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) لا يكفي أن نرفع شعارا في اليوم الأول فلا بد أن نستقيم على هذا الشعار في اليوم الثاني وتكون شعاراتنا مبادئ نستقيم ونثبت عليها، حينما نقول: (نعم نعم للإسلام، نعم نعم للعدالة، نعم نعم للوحدة، نعم نعم للمرجعية). هذه الشعارات لابد من الاستقامة عليها. لأننا في طيات الطريق سنواجه مشكلات وإغراءات وصعوبات، القرآن الكريم يشترط الإستقامة ويقول: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) وألا من السهل ان يقول كل الناس: ربنا الله، في اليوم الأول يقول الجميع: الموت لصدام، والنصر للإسلام، لكن الفخر لمن يثبت على هذا الطريق، واما ان يرفع شعارا في يوم واحد أو يومين فلا قيمة لذلك، فلا بد من (استقاموا) حينئذ تنزل عليهم الملائكة، وملائكة السماء لا ينزلون على هذا الإنسان الذي يعبد الله فترة مؤقتة ثم يرتد لأنه عانى مشكلات وصعوبات، الملائكة ينتزلون على الإنسان المستقيم، وماذا يقول الملائكة؟

يقولون: أن لا تخافوا ولا تحزنوا، يعني سيقول الملائكة لنا: أيها المؤمنون اعلموا ونحن ملائكة الله نخبركم: أنكم إذا

استقمتم فإنكم سوف تنصرون (لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ) هذا خبر عن الله بأن الإنسان والمجتمع والأمة والمجموعة الصالحة حينما تكون مؤمنة ثم تستقيم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.
نسأل الله أن يجعلنا من المتقين ومن أهل الاستقامة والثبات.

المعالجات الإسلامية لمشاكل الإنسان: (مشكلة الاضطهاد الحضاري)

تحدثنا في الأسابيع السابقة عن الاضطهاد للرأي العام والاضطهاد داخل العائلة واليوم نتحدث عن نموذج آخر من الاضطهاد هو الاضطهاد الحضاري، والعالم اليوم يشكو من هذا النمط من الاضطهاد، يعني اضطهاد الأمم الأخرى وسحق حضاراتها ومصادرة إرادتها وقيمتها وتاريخها.

هذا الاضطهاد على صورتين: اضطهاد قسري معلن ومرة اضطهاد حضاري مبطن اضطهاد قسري معلن كما فعل الاتحاد السوفيتي سابقاً، ومجموعة دول لها استقلالها آذربيجان تركمانستان هذه الدول جاء الاتحاد السوفيتي وضمها اليه بالقوة وهكذا بلغاريا جيلكو سلوفاكيا وألمانيا الشرقية اقتطعها وضمها اليه بقوة، من يقبل، ومن يرفض يقتل، وصارت إمبراطورية الاتحاد السوفيتي، ولكن بطريقة الاضطهاد والقسرية وأصبحت اللغة الروسية هي اللغة العامة لكل هذه الدول وصادروا حضارتها وتاريخها وإرادتها وصارت تمثل الاتحاد السوفيتي.

كما كان في العراق اضطهاد قسري على عهد النظام البائد، كان يقال للتركمان في العراق — مثلاً — إما أن تنتموا إلى القومية العربية أو القومية الكردية، هذا اضطهاد قسري بالحديد والنار.

العالم اليوم يعاني من اضطهاد آخر ليس بشكل معلن نسميه (اضطهاد وحضاري مبطن) هو الاضطهاد نفسه وليس اقل من الأول في مصادرة الأمم وتاريخها وحضارتها ولكنه بصورة مبطنة وشعارات مزيفة، من خلال صيغ يقال عنها إنها صيغ حضارية، من قبيل مكافحة الأصولية فإنه شعار مزيف يراد به محاربة الإسلام ومصادرة الأمم الإسلامية، ثم مكافحة الإرهاب، وشعار الإصلاح الديمقراطي في الشرق الأوسط.

على سبيل المثال يخاطب رئيس الولايات المتحدة الدول العربية ودول الشرق الأوسط: عليكم ان تواصلوا مسيرة الإصلاحات الديمقراطية، هذا عنوان الإصلاح الديمقراطي في الشرق الأوسط، وفي واقع الأمر انه اضطهاد حضاري مبطن، والآن ما هي علاقة الولايات المتحدة بإصلاح ديمقراطي في الدول الإسلامية؟ هي محاولات نفوذ وفرض سيطرة بمثل هذه العناوين، وهكذا عنوان (حقوق المرأة) مثلاً في العالم العربي، وعنوان (حرية الأقليات) هذه عناوين تستخدم للاضطهاد الحضاري المبطن والنفوذ في العالم وفرض العولمة.

اذكر لكم أمثلة:

— في تركيا حينما فاز الإسلاميون تحت إطار حزب الرفاه برئاسة اربكان في عملية انتخابات حقيقية على الأرض

وعملية ديمقراطية باصطلاحهم قاموا بانقلاب عسكري وفرضوا حكومة عسكرية بيد الجيش وأطاحوا بحكومة اربكان لانهم لا يريدون التيار الإسلامي، ثم عرضوه إلى محكمة مع إن القضية كانت انتخابية.

— في الجزائر حينما فاز التيار الإسلامي قاموا بانقلاب عسكري وفرضوا حكومة عسكرية، ثم أطاحوا بالتيار الإسلامي بعنوان إن هذا التيار الإسلامي تيار أصولي.

الملفات الأصولية والإرهاب ملفات موجودة في جيب الاستكبار تفتح مرة لهذا الشخص ومرة لهذه الأمة وواقع الأمر هو كما صرّح الرئيس الأمريكي بعد أحداث ١١/٩ سبتمبر وربما كان يتمتع بشجاعة أو كان سبق لسان — والله العالم — : اليوم بدأت الحرب الصليبية مع الإسلام ولكن بعد ٢٤ ساعة اخبرته المخابرات بان هذا التصريح خطر وسوف يؤلب عليك الواقع الإسلامي فعدل عنه وبدأ يستقبل الأحزاب الإسلامية وغير العبارة من الحرب الصليبية ضد الإسلام إلى مكافحة الإرهاب.

ما هو الإرهاب؟ الله اعلم ، تضعه الولايات المتحدة الأمريكية مرة على تركيا مرة وعلى الجزائر مرة، وعلى العراق مرة وعلى إيران، مرة على سوريا ومرة على كوريا وهكذا يسطرون عناوين سموها يومئذ (محور الشر) إيران وسوريا وكوريا:

— في تركيا فازت امرأة محجبة في الدخول في المجلس الوطني (الشورى) أو البرلمان لأول مرة عبر انتخابات حرة ديمقراطية عادلة فماذا يقولون؟ ليست هي ابن لادن ولا (القاعدة) ولا إرهاب ولا أسلحة الدمار الشامل.

طلعوا طلعة أخرى، قالوا بما إنها تحمل جنسيتين إذن يجب ان تطرد من المجلس الوطني وهكذا يكون تسطير العناوين وإيجاد المبررات واصل القضية هو اضطهاد حضاري.

في فرنسا حينما منعت الحجاب الإسلامي في الدوائر بأي عنوان كان ذلك؟ لا يمكن ان يقولوا نحن ضد الإسلام فقالوا: اننا لا نريد للجامعات والدوائر ان تكون ذات رموز دينية مسيحية ويهودية وإسلامية.

وواقع الامر هو ان المسلمين فقط عندهم هذا الرمز، فالقضية هي مصادرة المسلمين لكن بشكل آخر وعنوان آخر.

— في العراق حينما صدر قرار مهم يقول بان كل مجموعة دينية في العراق تعامل في المحاكم طبق مذهبها، الشيعي والسني والمسيحي، وبمجرد ان صدر هذا القرار اقاموا الدنيا واقعدوها بان هذا القرار اضطهاد ومصادرة لحقوق المرأة! وخرجت تظاهرة من ٤٠ إلى ٥٠ امرأة في بغداد تهنف: واويلاه! صادروا حقوق المرأة في العراق، وواقع القضية هو مصادرة قيم وحضارات، في حين عاش المسيحي واليهودي معنا نحن المسلمين في العراق مئات السنين ولم نقل ان المسيحي او اليهودي يجب ان يخضع للشريعة الاسلامية، ولكن اليوم لا يسمحون لنا نحن الاكثرية الساحقة في بلادنا ان نقول ان الشريعة الاسلامية هي الحاكمة بعنوان ان هذا ضد حقوق الاقليات والمرأة، هذا كله اضطهاد حضاري قد ابتلى

به العالم اليوم.

الاسلام ضد الاضطهاد الحضاري الذي له وسائل الاعلام العالمي واهمها الفضائيات، ثم القوة العسكرية من خلال فرض حاكم عسكري هنا وهناك، ثم الصيغ الحضارية الكاذبة التي اشرنا الى بعضها.

اما رأي الاسلام فهو عبارة عن (لا اكراه في الدين) وما يقوله امير المؤمنين عليه السلام (والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت اهل الانجيل بانجيلهم واهل التوراة بتوراتهم واهل الزبور بزبورهم).

نحن نرفض اسلامياً اضطهاد الآخرين ومصادرة حضارتهم وتاريخهم واديانهم، الاسلام يؤمن بالحوار الحضاري:

– (وَ جَادِلْهُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ)

– (وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

يعني ليس من حقكم ان تتعاملوا مع الآخرين الا بالطرق الحسنة وبالتي هي احسن وليس بالاضطهاد والقمع والتهديد والشعارات الكاذبة.

الدعاء:

اللهم انا نشكو اليك فقد نبينا، وغيبية ولينا، وكثرة عدونا، وقلة عددنا، وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا، اللهم انا نحمدك، انك امرتنا بالايمان والاستقامة، ووعدتنا بالنصر، ونحن ننتظر منك هذا الوعد. اللهم انا مؤمنون مستقيمون ثابتون فانصرنا على القوم الظالمين، اللهم اننا بك مؤمنون، وبكتبك مصدقون، وعليك متوكلون، فانصرنا على القوم الظالمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)

صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، استغفر الله ربي واتوب اليه، واحمده واشكره، واصلي على نبيه وآله.

أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم امره:

— (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) .

في عرصات ومحشر القيامة الذي يطول آلاف السنين يكون المؤمنون فقط (لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ) اما الظالمون فـ (يُودُّ الْمُجْرِمُ لو يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ).

يود الظالم لو يقدم أباه وأمه وأهله وعشيرته وبنيه وكل الدنيا فداء كي يتخلص من عذاب يوم القيامة، انتم الآن في حر بسيط لا قيمة له بالنسبة إلى حر يوم القيامة الذي تقول الرواية: لو ان قطرة من جهنم او سلسلة من جهنم وضعت على جبل لذاب ذلك الجبل من حر تلك السلسلة!

أسأل الله تعالى ببركة حضورنا هنا وصلاة الجمعة وهذه العبادة والزيارات وهذا الولاء للإسلام وأهل البيت عليه السلام أن يجعلنا في أمانه وأمانه (أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ).

بودي أن اذكر هذا الأمر أكثر من مرة وهو ان مجموعة من المؤمنين يأتون إلى صلاة الجمعة من مدن أخرى، وبعضهم ياتون مشيا من النجف لكن من مسافات بعيدة ويرجعون مشياً ويصلون إلى أهلهم بعد فترة طويلة، أنهى هؤلاء على هذا الفضل والثواب ففي كل قدم وخطوة يرفع الله لهم في الجنة درجات ويمحو عنهم سيئات ويكتب لهم حسنات، هنيئاً لهم ولكم على هذا الحضور والاستجابة لنداء الله تعالى، نرجو من الله تعالى بهذا التحمل أن يرزقنا أمان الدنيا وأمان الآخرة إن شاء الله.

المناسبات الدينية والسياسية

في الخطبة الثانية لدينا مجموعة احاديث ومناسبات، وانا اعتذر لان الجو حار وارجو ان يتهياً الاخوة للأسبوع القادم لتضليل الصحن الشريف وتكثيف هذا الجو ان شاء الله من خلال المبردات المائية واشكرهم جميعاً في ادارة الصحن الشريف واشكر الاخوة خدمة الروضة الحيدرية والمتبرعين، وكلهم يستحقون الشكر والثواب.

١ — زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام:

وهي زيارة مؤكدة جعلها الإمام الحسن العسكري عليه السلام من علامات المؤمن، وهي صلاة إحدى وخمسين (الصلاة اليومية مع نوافلها) وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين (السجود على التراب) والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

يبدو ان هذه الزيارة ليست قضية عادية بدليل ان الأعداء تعاملوا معها باعتبارها قضية استثنائية. كان النظام المتزمت، نظام الطاغية صدام يمنع هؤلاء الناس الذين يزورون الحسين عليه السلام دون أذى وضرر لأحد حفاة مشاة، ولا يحتاجون إلى دعم حكومي من هذه الزيارة ويعاقب عليها بالسجن او الإعدام!

إن ما كنا نسمعه عن المتوكل العباسي (عليه لعائن الله) كيف كان يمنع الزائرين ويقطع أيديهم قد رأيناه في العراق بأعيننا.

كنت أتعجب عندما كنت أقرأ تقارير يكتبها البعثيون المجرمون النجسون (أعضاء الفرق وغيرهم) وما زال بعضهم في الدوائر.

ماذا يكتبون في التقارير؟

يكتبون فلان يستحق العقوبة لأن له ولاء ديني! انها حرب علنية مع الدين، يحاربون حتى زيارة الحسين عليه السلام وبعض هؤلاء موجود، ولهذا حينما نتحدث عن إجرام البعثيين هل ننسى حربهم العلنية على الإسلام والأئمة والشعب؟ والله لو إن ألف بعثي يُقتل لا يساوي أنه يتيم من يتامانا. لو ان الف بعثي تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف لا يبلغ ذلك دمعة أرملة من أراملنا، ولا يساوي شاب سجن عشرون سنة لا يعرف الليل من النهار لمجرد انه زار الإمام الحسين عليه السلام. ماذا نذكر من جرائم حزب البعث؟ (المصلون: الموت للبعثيين، النصر للمؤمنين).

لزيارة الامام الحسين عليه السلام في الاربعين دلالات عظيمة، ولهذا منعها نظام صدام اول مرة عام ١٩٧٧ ويومئذ اجتمع رؤساء المواكب هنا في النجف الاشرف وقال لهم: ان القرار هو أن لا تذهبوا إلى الزيارة، وهنا قام أحد رؤساء المواكب الذين نقبل أيديهم اليوم ويمثلون رموزا دينية ونحترمهم وأتذكر انه كان عباس عجيبة وقال للمحافظ: إن مسيرة المشاة ستنتقل غدا من النجف الاشرف الساعة العاشرة صباحاً، رضيتم ام لا (تكبير المصلين) وفي اليوم الثاني انطلقت المسيرة تحت راية (يد الله فوق أيديهم) وكان ملائكة الرحمن معهم في الطريق وواجهتهم دبابات، طائرات و فرق مسلحة، وهم لا يحملون معهم — كما سالت مجلة (ألف باء) يومئذ صاحب أبو كلل (استشهد رحمة الله عليه) وعباس عجيبة (رحمة الله عليه) — الا الصمون والبرتقال.

لقد واجهت الدبابات اناسا يريدون زيارة الحسين عليه السلام، فاعدم منهم من اعدم واستشهدوا وأصبحوا من سادات الشهداء، شهداء طريق كربلاء وكان ممن حكم عليهم بالإعدام يومئذ آية الله شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم (أعلى الله شأنه) حين ذهب ممثلاً عن مرجعية آية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر لأجل أن لا تكون إسالة دماء وترجع القوات الحكومية والدبابات والفرق وتمضي المسيرة، وبالفعل مضت المسيرة إلى كربلاء ووصلت إلى

صحن الحسين عليه السلام ثم بدأ اعتقال آلاف الزوار ثم استشهد من استشهد.

هذه القضية تدلنا على أن زيارة الحسين عليه السلام ذات دلالات دينية وسياسية أيضاً، ودللت على ارتباط هذا الشعب بأهل البيت عليه السلام.

زيارة الحسين لها مدلول يخاف منه الطغاة في كل مكان، حتى هذا الزمان، صدقوني في بعض المجالس السياسية في بغداد حينما حدثت الأحداث في كربلاء والكاظمية في عاشر محرم الحرام قال بعضهم لماذا لا يترك الشيعة زيارة الحسين عليه السلام؟ عجيب، هم يزورون الحسين عليه السلام ويقتلون والآخرين يقولون اتركوا الزيارة! نحن الذين نتحمل التضحية والآخرين غير مستعدين حتى الدفاع عنا، بعضهم دافع وقال: عجيب، الشيعة هم يريدون الزيارة ويتحملون التضحية وانتم متأذون؟

ان زيارة الحسين ذات مدلول يخاف منه الطغاة لحد اليوم ويخاف منه أعداء أهل البيت، هذا سر في الحقيقة في قضية الحسين عليه السلام.

٢ – الوضع الأمني:

سنشهد زيارة الأربعين حضوراً مليونياً من كل العراق، وستخلو النجف من أهلها الذين يذهبون إلى كربلاء، هناك حاجة إلى ضبط امني في: اولاً كربلاء، وثانياً النجف، وثالثاً المحافظات الأخرى، لنكن صريحين في هذه المسألة: نحن لا نعتمد في مسألة الضبط الأمني على قوى الاحتلال – أمريكيان أو أسبان – نحن يجب أن نعتمد على الله وعلى أنفسنا، نحن بحاجة إلى وعي امني، وحذر امني وحضور امني، فعلى الهيئات، المواكب، أصحاب العزاء، والشباب أن يراقبوا المواكب الحسينية، المنطقة، السيارات.

لا تراقبوا سودانياً أو أردنياً بل بعثياً مجرمًا، فان العداء للإسلام من هؤلاء البعثيين، نحن ندعو مرة أخرى وبشكل مؤكد وأقولها جاداً حريصاً: أيها الناس! يا أهالي كربلاء! راقبوا حركة البعثيين في الدوائر، والمحلات، والمدارس، والله إنهم أعداء الإسلام وأعداؤكم، والله لا أمان للعراق مالم يتخلص من شر البعثيين، هؤلاء ملئت قلوبهم حقداً عليكم وعلى الإسلام، تعطى اليوم شعارات تهديد للوزارات – في الحقيقة أترحم على بعض هؤلاء الوزراء المساكين – تحت شعار (الله – الشعب – القائد) يهددهم حزب البعث بالقتل، هذا شغل البعثيين.

أخاطبكم: بالله عليكم هل رأيتم يوماً في التلفزيون في هذه الاعتقالات الكثيرة زرقاويًا أو احد أتباعه، فليعرضوه علينا ويقول أنا من القاعدة أو الأردن أو السودان أو المغرب، هذا تضليل إعلامي، وأنا أتحدى قوى الاحتلال ان تعرض علينا واحداً من هؤلاء يقول عندنا خلية زرقاوية، ونحن الذين فجرنا قطارات مدريد، ونحن الخلية هي التي تهدد حلف الناتو حسب تصريحات أمريكا أمس، فأى قاعدة تهدد حلف الناتو؟ يعني هل يصح ان يهدد ابن لادن وهو أعرابي على جبال افغانستان حلف الناتو أو يفجر قطارات أم إنها لعبة مفتعلة؟

إذا كان هناك إرهابي أصولي – كما يصطلحون عليه – فليخرج احدهم في التلفزيون ويقول ذلك.

ان عمليات الاغتيال التي تعرض لها وزراء في مجلس الحكم كان وراءها بعثيون قد القي القبض عليهم ، لكن هناك محاولة صفقة تجارية خبيثة تجري بين قوى الاحتلال وبين البعثيين.

أؤكد دعوة الأهالي، نحن لا نعرف إلا الله والناس، على الأهالي مراقبة حركة البعثيين، كل واحد منكم في محلته يراقب البعثي، والمجرم، والقاتل، واللص، والمعادي للشعب، راقبوا حركاتهم لا تسمحوا للبعثي أن يدخل في الدائرة، ويمارس عمله، حينئذ نعيش بإذن الله تعالى اماناً، أهالي كربلاء ايضاً مكلفون بهذا الأمر.

جاءني جماعة من أهالي كربلاء وقالوا سيدنا: نحن نحتاج إلى حديثك والى خطبك.

نحن علينا حصار إعلامي، (العراقية) ما تزال تحاصرنا اعلامياً وان كانت قد تحسنت، وانا اشكر الذين يعلمون فيها وجرت تغيرات والحمد لله، وكان منبر صلاة الجمعة في النجف الاشف منتصراً والحمد لله، وأطيح بالإدارة السابقة التي قلنا هنا إنها ذات ارتباطات بالموساد الاسرائيلي حسب الملفات، توجد الآن إدارة جديدة، باعوا العراقية إلى شركة أخرى، طبعاً أنا اعرف إن هناك عناصر جيدة في العراقية نرجوهم ان يكون لهم موقف وطني حقيقي صحيح. يوجد على رأس إدارة العراقية حالياً عناصر صالحة، نعرف بعضهم وندعوهم لأن يكون موقفهم أكثر اخلاصاً ووطنية.

على كل حال كان اهالي كربلاء ينتظرون حديثاً بشأن استئصال البعثيين وملاحقتهم، ولكم هذه مسؤولية الاهالي، العلماء، العشائر في كربلاء، لا ننتظر من الأمريكان والأسبانيين أن يدافعوا عنا، نحن ندافع عن أنفسنا وأمتنا وكربلاء وعن كل مؤمن ومسلم في العراق، أهالي الحلة والبصرة كذلك، الذين يصل لهم صوتي عليهم أن يلاحقوا ويراقبوا حركة البعثيين، ولا تتطوي عليهم لعبة التضليل الإعلامي ثم الإخفاء على جريمة البعثيين ومحاولة استعادتهم إلى السلطة مرة أخرى (هتاف المصلين: الموت للبعثيين، النصر للمؤمنين).

من العجيب اننا نسمع هذه الأيام بعض المسؤولين يدعون لاستقطاب البعثيين، هؤلاء لا يخلوا حالهم من عدة أمور، إما أن يكونوا أصحاب سوابق في حزب البعث وهو كذلك، والذين يدعون إلى مصالحة وطنية مع البعثيين ارجعوا إلى تاريخهم تجدونهم عضو قيادة في حزب البعث، بعض هؤلاء هذا وضعهم، القسم الثاني: ليس لهم جذور شعبية أصلاً لا يعرفهم أحد لا يعرفهم حتى أبناء عشائرتهم بل بعضهم بالكاد يتكلم اللغة العربية، لأنه خرج من العراق منذ طفولته، بعض هؤلاء ليس لهم شعبية، فقالوا أفضل شيء نجمع ثلث: أولئك الذين يحذرون من الأكثرية إلى الحكم فيطرحون شعار استقطاب البعثيين خوفاً من العدالة التي تحقق للأكثرية حقهم وللأقلية حقهم.

أنا انصح هؤلاء الذين يدعون إلى استقطاب البعثيين بأن يقلعوا عن ذلك.

فبدلاً من أن تفكروا بألف أو ألفين من البعثيين تعالوا فكروا بالملايين العاطلين عن العمل، البعثيون أعضاء الفرق يعطون اليوم رواتب عالية بالمجان وبدون عمل بينما لدينا ملايين العاطلين عن العمل من شبابنا ورجالنا، وبدلاً من ان يرأف الأمريكان بالبعثيين ويعطونهم لإرضائهم تعالوا اعطوا هؤلاء المساكين من أبناء هذا الشعب العاطلين عن العمل والذين

صودرت أموالهم وهدمت دورهم، غريب أمر الاحتلال وبعض الضعفاء من المسؤولين الذين يدعون إلى استقطاب البعثيين، بدلاً من أن يستقطبوا الملايين من أبناء الشعب المسكين المظلوم، الذين لا دور لهم ولا عمل يركضون وراء استقطاب البعثيين المجرمين النجسين الذين نجسوا هذه الأرض. نسأل الله تعالى أن يطهر العراق منهم، ومن كل من يتعامل مع البعثيين، وأقول إن عملية تطهير العراق التي بدأها في النصف من شعبان يوم ولادة إمام زماننا ما تزال مستمرة حتى تصفية العراق من آخر بعثي نجس إن شاء الله.

٣ – مشروع نقل السلطة:

وبهذا الشأن لدينا مجموعة مشكلات حقيقة:

أ – الغموض في صياغة نقل السلطة، كيف تتم عملية نقل السلطة؟ قالوا: من خلال التفاهم بين الاحتلال ومجلس الحكم والعراقيين، اما كيف يتم هذا التفاهم؟ لا احد يدري ما هو قانونه ومن هم العراقيون الذين يتم التفاهم معهم، وكيف يتم التفاهم مع مجلس الحكم.

صرح مجلس الحكم بالتحفظ على قانون إدارة الدولة ولكن دون جدوى، إذن لا اعتبار لمجلس الحكم عند قوى الاحتلال، ولهذا عملية نقل السلطة التي هي صيغة حضارية نخاف أن تكون صيغة حضارية مبطنة يستهدف منها مصادرة الشعب وإرادته.

ب – فرض وزراء حيث يراد فرض وزير دفاع على العراق، وهذا يعني لا يوجد نقل سلطة بل هو مشروع وهمي، ونحن نقول لكل العالم:

أيها العالم! ان مشروع نقل السلطة مشروع وهمي يراد به خداع العراقيين، مازال هناك اصرار على فرض وزراء ووكلاء وزراء ومحافظين في هذه المدينة وتلك ورفض الانتخابات.

ج – : عملية فرض قانون قانون إدارة الدولة المؤقت على العراقيين.

ث – ان قانون الرئاسة الثلاثية (كردي وسني وشيعي) حيث لا تمضى القرارات إلا بإجماع هؤلاء ستخلق:

١ – لماذا لا يسمح للعراقيين أن ينتخبوا رئيسهم؟

٢ – ان صيغة كردي سني شيعي وقراراتهم يجب أن تكون بالإجماع، معنى ذلك لا يمكن تمشية قرارات الرئاسة لأنها في الأمور الهامة سوف لا تكون اجماعية فهل نحتاج إلى احتلال يفرض أم إنها رئاسة سنتهار؟

٣ – بقاء القوات الاجنبية.

لاحظوا ايها العراقيون!

هناك حديث عن نقل السلطة وحل مجلس الحكم، لكن اين الحديث عن رحيل القوات الأجنبية والآلاف من مدرعاتها وطائراتها؟ يعني ان الحكم عسكري باق، نقول نقل السلطة لكن لا حق لأحد أن يتحدث، إذا أراد الوزير او رئيس او عالم ديني أن يتكلم يعتقلوه.

نحن هنا نؤكد وبصوتكم وهذا يحتاج إلى تقوى واستقامة أقول معكم: ليعلم الامريكان، إن الشعب العراقي ليس شعب موزنيق ولا شعب جزر الواق واق، هذا شعب تضحيات وإسلام وأهل بيت، نحن بكلمة واحدة لا نريد الاحتلال.

٤ - خطر الفتنة الطائفية:

هناك محاولات - كما تعلمون - لجر العراق إلى فتنة طائفية، تسمعون أخبار اعتداء على حسينية وقتل عالم شيعي وضرب مدينة لشيعية أهل البيت عليهم السلام في هذه الأيام، في أيام سابقة كان هناك اعتداء وقتل العالم السني في المسجد السني، هذه العمليات وراؤها - حصرا - اثنان: البعثيون والوهابيون، ليس وراء هذه العمليات لا شيعي ولا سني، فلا شيعي في العراق يؤمن بجواز الاعتداء على أهل السنة، ولا احد من سنة العراق يعتقد بجواز الاعتداء على شيعة أهل البيت.

هذه الأعمال التي تجري إرهاب ضد الشيعة مرة وضد السنة مرة وراؤها البعثيون والوهابيون.

مشروعنا هو تحقيق نظام عادل دستوري يعطي لكل قومية ومذهب حقه، مشروعنا هو الوحدة الاسلامية والوطنية، نحن كشيعية نؤكد رفض الانجرار وراء أي ردود فعل، نحن شيعة أهل البيت نؤكد مطالبتنا بالوحدة الإسلامية والوطنية، وليعلم الجميع من أهل السنة والشيعة ان المستفيد الوحيد من الفتنة الطائفية هو العدو والاحتلال والبعثيون والوهابيون ولا يستفيد من عمليات الفتنة الطائفية الشيعي ولا السني ولا كل مخلص للعراق والعراقيين، لذلك من حقنا أن نقول: اذا لم يقف الاحتلال موقفاً جاداً في حفظ الامن واعطاء القضية الامنية والملف الأمني للعراقيين فمن حق كثير من الناس ان يشكّون ان وراء هذه العمليات تقف قوى الاحتلال نفسها ولو بالاشارة، ما لم يقدموا الدعم الحقيقي لقواتنا الامنية والشرطة الداخلية والاهالي وانصار اهل البيت واللجان التي تخصص نفسها للدفاع عن الامن فان من حق البعض ان يشك ويقول ان وراء هذه الأعمال قوى الاحتلال التي تستفيد من التفجيرات التي حدثت في كربلاء والكاظمية وتتخذها حججا وتذرعا للمزيد من بقائها وبقاء قواتها.

الدعاء:

اللهم يا شاهد كل نجوى، ويا منتهى كل شكوى، اللهم يا من لا يدبر الأمر إلا هو، ولا يكشف الضر إلا هو، ولا ينزل الغيث إلا هو، ولا يعلم الغيب إلا هو، ولا يغفر الذنب إلا هو، اللهم دبر أمورنا، اللهم انصرنا على أعدائك وأعدائنا، اللهم

أبدلنا بعد العسر يسرى، وبعد الشدة فرجا، وبعد الذل عزا، وبعد البلاء عافية.

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية، وعرfan الحرمة، وصدق النية.

فاغث يا غياث المستغيثين، يا من على العرش استوى، يا من إليه الرجعى واليه المنتهى، اللهم ونحن عبيدك التائقون إلى رؤية وليك. يا ابن السادة الميامين! يا ابن النجباء الاكرمين! يا ابن النجوم الزاهرة يا ابن الأقمار المنيرة! يا ابن الشمس الطالعة! يا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى! يا ابن طه وياسين! يا ابن رسول الله! يا صاحب العصر والزمان! نحن بانتظارك، أنفسنا فداك، أهلنا فداك، رجالنا فداك، شعبنا فداك، أموالنا فداك.

يا ابن رسول الله! متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر؟ أترانا نحف بك وأنت تؤم الملا؟ نحن بانتظارك يا ابن رسول الله أن تصلي بنا في هذا الصحن الشريف، ثم تصلي بنا في كربلاء ونحن نقول: الحمد لله رب العالمين، الله عجل فرجه وسهل مخرجه، واجعلنا من أنصاره وأتباعه والمستشهادين بين يديه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَ الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَ تَوَّصُوا بِالصَّبْرِ)

صدق الله العلى العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.